مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٤/٢

السادات فى لقائه بالجالية المصرية فى المانيا

٩٩ ٪ مـن أوراق اللعبـة فى يد أمـريكا و ١٠٠ ٪ من الارادة فى يـد مصر

سـأضرب الحقـد الأسـود بمنتـهى العنـف ولن أسـمح بأحقـاد المرفهـين

التقى الرئيس أنور السادات مساء أمس بالجالية المصرية فى ألمانيا الاتحادية وفيما يلى نص اللقاء :

أريد أن أعلن للعالم كله اننى فى سبيل تفادى أى خسارة فى جندى مصرى واحد وقد قلت هذا فى عام ٧١ حينما التقيت بالقضاة وقلت لهم اننى مستعد أن اذهب الى آخر العالم ولكن اذا فرضت علينا المعركة فسوف ندخلها مهما كانت الخسائر . ولقد اثبتنا ذاتنا فى اكتوبر ١٩٧٣ .

اليوم أكملت محادثاتى مع المستشار شميت وقبل ذلك مع الرئيس شميل وسأتوجه الى فرنسا ثم الولايات المتحدة ولقد تحدث ابنى (يقصد احد الطلبة) عن احداث ١٨ و ١٩ يناير وقد استغلت هذه الاحداث من جانب القوى التى تريد أن تشوه موقف مصر أبشع استغلال . واليوم أتلقى من أبناء مصر فى الخارج خطابات كلها تعبر عن استنكار هذا الحدث ، انه أمكننا أن نحتوى هذا الذى حدث وتعود مصر الى مسيرتها لان الدعايات الخارجية صورت مصر بأنها انتهت نهائيا وعلى أن الثورة قائمة فى مصر ولا استقرار فيها .

وأتحدث اليكم اليوم بمنتهى الصراحة عن الذى حدث — الذى حدث كان مقدرا أن يحدث يوم ٢٥ نوفمبر من العام الماضى خرجت مظاهرة من جامعة القاهرة وطلبت عدم التعرض لها ولكن شراذم منها اتجهوا الى ميدان التحرير بعد مجلس الشعب وحاولوا أن يرغموا الركاب وعمال النقل المشترك والسائقين على أن يقفوا ، ولم يستمع اليهم أحد .

المخطط يسير كما هو .. واجهت فى أواخر ٧٢ وأوائل ٧٣ واذا قرأتم صحف غرب أوروبا وأمريكا اليوم ، كانت تقول نفس الكلام عام ٧٢ ، ٧٣ ، وكانوا يقولون أن مصر قد انتهت وجاء مراسل « الجارديان » دافيد هيرست وهو يهودى وصهيونى وكتب هذا الكلام فى جريدته وكتبه فى « نيويورك تايمز » فى ثلاث مقالات فى يناير وفبراير من هذا العام . ومن يقرأ هذه الصحف يؤمن بأن مصر انتهت أن بلادنا مستهدفة لحملة تشكيكية شديدة فى كل شىء .

بل أن بعض المثقفين جاءوا لى فى فبراير ٧٣ وقالوا مصر انتهت ، انفصلوا عن قاعدتنا الاساسية الجماهيرية ، انفصلوا عن الشارع المصرى ، ضحكت لانه فى أول يناير ٧٣ كانت الخطة معده وفى فبراير ٧٣ كنت أتحدث الى القيادة العامة لمراجعة الخطة على تخته الرمل فقالوا ان مصر حكومتها ضعيفة وفيها فساد ولن تحارب ، فى يناير ٧٣ قالوا نفس ما يقولوه الان فى عام ٧٧ ولم أعبأ بهذا كله وجاءنى واحد وكان رئيس تحرير الصحيفة فى القاهرة وردد هذا الكلام وضحكت لان احدا لا يستطيع أن يلمس نبض الشعب الا من يعيش معه .. القاعدة المصرية صامدة وقوية وكل دعاوى الهزيمة لم تكن الا من فئات

قليلة والشعب فى مجموعه كان مؤمنا ولا بد أن نأخذ بثارنا ..

قبل أن التقى بكم اليوم جاءتنى البرقيات بأن هذا الصحفى صرح لراديو المجر بتاعه سنة ٥٦ التى سحقتها الدبابات الروسية ، ويصرح لزاديو المجر بأن ما حدث فى ١٨ ، ١٩ يناير كان انتفاضة شعبية وأن الشيوعيين ليس لهم دخل فيهـــا .. أمر مضـــحك لاننى بدأت الديمقراطية على أوسع نطاق ونجحت فى هذا ، ويهاجم لاننى قلت ان أوراق اللعبة ٩٩٪ فى يد امريكا ولا أنكر هذا وقد قلت وسأقول .. وسأقول لكارتر بعد يومين ان ١٠٠٪ من الارادة فى يدنا هى ملك مصر ولكنا نحن واذا كان لدى أمريكا ٩٩٪ من أوراق اللعبة ، فسأقول لكارتر ان ١٠٠٪ من الارادة هى ارادتنا نحن . نوافق على ما نريـــد ونرفض ما لا نريد . والمسألة أصبحت مزايدات الان . والذى يقود هذا التيار عدد من المتشككين .

كان هـذا الصحفى عميـــلا أمريكيا ويستخدمه عبد الناصر للاتصال بالامريكان والموضة الان هى تأييد الاتحادالسوفيتى الاتحاد السوفيتى فى كلمات بسيطة منذ انتهاء حرب أكتوبر لم يعوضنا اى قطعة من قطع الغيار.. لقد خسرنا ما خسرناه من أسلحة ولكن الاتحاد الســـوفيتى رفض أن يتفق معنا على تعويض ماخسرناه بالرغم من أنه عمل نفس الشىء لسوريا وعوضها عن كل شىء وقدم اليها التعويض من نوفمبر ٧٣ ولمدة ثلاث ســـنوات وأصبحت الاسلحة كلها جديدة .

نفس الشىء حدث بالنسبة لاسرائيل ، أمريكا عوضت ذلك وأرسلت لها أسلحة جديدة متطورة ، ولكن الاتحاد السوفيتى رفض أن يرسل لى قطع الغيار ويعوضنى وجاءنى مراسل أمريكى من التليفزيون يقول ان لديه من بعض المصادر أن الاتحاد السوفيتى أرسل لى أسلحة جـــديدة وسألنى المراسل الامريكى هل ستصل معدات عسكرية لمصر وقال لى انهـــا ترسل فعلا وانها لا تعلن ذلك وفوجئت بهـــذا .

وقال لى أن لديه معلومات من مخابرات حلف الاطلنطى والمخابرات الامريكيـــة علشان لما أطلب أسلحة من أمريكا يقولوا انت بتاخذ أسلحة من السوفييت قلت له لا مخابرات أطلنطى ولا مخابرات أمريكية ولكن هذه المعلومات جاءت من القاهرة هنا فى القاهرة أرسلت لهم ١٧٠ موتورا يعنى ١٧٠ طائرة معطلة قالوا سنرسل لك ٥٠ موتورا ..

لقد بدأت عملية الحرية ولن اتراجع عنها ابدا لانها صمام أمن . وكل مصرى يعيش بلا قلق . ان هـــذا هو أروع انتصار ، النهاردة جو الحرية يتيح لاى مراسل أجنبى أن يقابل الموتورين ويقول هؤلاء الموتورون لهم أن الثورة قائمة فى مصر

حقد مرير أســـود مش بس حرقوا القاهرة ووقفوا على الـــكبارى يحرقوا السيارات ويقطعوا البدل ومن يدفعهم لهذا .. ان الناصرية تعنى أن يعيشوا ويملكوا أكثر من نصف مليون جنيه . أن ما حدث فى ١٨ و ١٩ يناير هو حقد مرير . حقد اسود مع ان الذين يدفعونهم مرفهين ويعيشون فى بذخ .

وهذا حقد أسود ولذلك باقول بان الحقد الاسود سأضربه بمنتهى العنف لن أسمح بالحقد . فى ١٨ و ١٩ يناير أوقفوا فؤاد المهندس، هل فؤاد المهندس سياسى ؟ ده راجل بيمثل ويسعد الناس ، وأخته صفية المهندس التى أصبحت مديرة الاذاعة الان ، فؤاد قالوا له انت بتكسب ٥٠٠ جنيه وضربوه على رأسه فأخـذ

بغضه وهرب بالسيارة . هذا حقد أسود الفيلسوف الكبير بتاع الناصرية يعيش عيشة الرفاهية فلم يلاقوا واحد لابس بدلة كويسة لازم يقطعوا ملابسه .. ولكنه يعيش فى اكثر من نصف مليون جنيه . مهما كانت الظروف سأضرب الحقد الاسود ، اختاروا لحظة لم نكن متنبهين فيها لان الديمقراطية موجودة ، حرية مطلقة ، الخوف انتهى ، كل انسان أخيرا يصبح فى وضع يسمح له أن يشعر بالطمأنينة دولة المؤسسات قائمة . وقاموا بهذه العملية وأؤكد لكم أنهما ستكون مذبحة لهم جميعا بعد أن حصل الشعب على حريته لن أسمح بالاحقاد ، لن تعود مرة أخرى ، لن يجرى مصرى واحد ، ان الانسان المصرى يحتفظ بكرامته ، بقوته وامكانياته ، لازم اتقبل نتائج الديمقراطية .

المراسلون يحيط بهم الحاقدون وبعد ستة أشهر عندما كانوا يشككون فى المعركة كان هناك زلزال فى اسرائيل ، أحب أن أقول لكم ان مصر بخير ، ولا أنكر وجود اضطرابات اقتصادية فى عشرين سنة كان الاقتصاد المصرى فى مهب الريح ، اليوم نرجع الوضع الاقتصادى الى أصوله ، العرب اتفقوا على أن يرسلوا لنا ١ر٥ مليار دولار على عام ١٩٧٧ ، وبعد هذا المليار والنصف حصلنا على ٥٠٠ مليون دولار ليكملوا بذلك ٢ مليار دولار وذلك لكى أسدد ديوننا القصيرة وتنتهى متاعبنا ونبدأ فى عام ١٩٧٨ الخطة الجديدة حتى عام ١٩٨٠

والخطة الجديدة ستركز على شيئين : الطعام والاسكان ، كل واحد عايز يرجع يلقى شقة كويسة وبعد عودتى ، اعدت ارضا ممتازة بين القاهرة والاسماعيلية على بعد ١٠٠ كم وعلى طريق رئيسى ومياه متوفرة ، بثمن رمزى ، اتفضلوا أعملوا المدن بالكامل لاقامة مجتمع جديد فيه كل سبل الحياة والراحة — وبعد أن انتهى من ذلك أركز على الطعام ، لم تواجه هناك حكومة كل هذه المشاكل المرافق — التليفونات — المياه — الكهرباء — كلها فى وقت واحد .

يقال أن الحكومة عاجزة عن مواجهة ذلك . القاهرة بدل ٢ ملايين أصبحت ٨ ملايين بالاضافة الى الارض المحتلة وموقفنا مع الاتحاد السوفيتى ، حكومتكم تسير فى اتجاه سليم .

وأشكر اخواننا العرب لانهم وقفوا معانا ، أعطونا ٢ مليار دولار «تصبيرة» باللغة العربية أرجو أنكم تكونوا تذكروها « تصبيرة » لان المشوار كبير ونريد أن تنهى القروض القصيرة . وبعد عام ١٩٧٨ لدينا خطة كاملة ، لدينا متاعب كثيرة : مواصلات .. اسكان .. ماء .. كهرباء .. تليفونات .. وأرض محتلة فى سيناء وزيادة فى السكان .. نحن نسكن ٤٪ من الارض ونترك ٩٦٪ من الصحراء خالية.

البيوت العالمية قامت بتخطيط ٣ مدن جديدة فى منطقة القناة ، وبعد اعادة تعميرها يسعدنى أعظم سعادة أن أعلن لكم اننا سننتهى من كل هذه المتاعب ، تعالوا نتكلم عن المستقبل فى عام ١٩٨٠ سيكون لدينا مليون برميل يوميا من البترول ، ولدينا ٢٢ شركة تقوم بذلك .. شركة أموكو أبلغتنى أنها تستطيع أن تستخرج مليون برميل يوميا ولكننا سوف نعلن ذلك عندما يتم فعلا وصول البترول قناة السويس جايب ٤٠٠ مليون هذا العام ، والسنة الجاية ٥٠٠ مليون ، اليابان الان توسع قناة السويس وفى عام ١٩٨٠ سيصبح دخل القناة ٣ أضعاف ماهو عليه الان .

السنة الماضية صدرنا بترول للخارج وكنت فى الاعوام السابقة استورد البترول وفى عام ١٩٨٠ سيكون لدينا مليون برميل يوميا .

أحب أن أسجل شكرنا لاخواننا العرب، وأحب أن أقول أيضا أنه بجانب البترول وقناة السويس لدينا الزراعة والصناعة، لدينا دخل عشرة مليارات دولار من قناة السويس والبترول فى عام ١٩٨٠ .

احنا مش مفلسين زى ناس ما بيتصورا عندى البترول والقنال والضمان موجود ممكن أروح لبنك واستلف .

لقد اتكلمت مع مستشار ألمانيا الغربية مستر شميت واخذت المعونة وكان مبلغ كويس مش ها أعلن لان البرلمان له ما لم يطلق عليه، وفى المؤتمر الصحفى أعلنت ذلك، وامريكا اعطت لنا منذ عامين مليار دولار سنويا .. نحن نواجه المصاعب ولكننا نزيد أيضا مليون نسمة كل عام ، وبالرغم من ذلك فان الامل مفتوح أمامنا والشمس مشرقة والبلد لا خوف فيها ولا قلق ، وناخذ أحدث مافى العصر ، لكى نبنى مصر وأنا دائما فى خلال ٥٨ سنة عشتها كان هناك شىء واحد وهو أنه لا يصح الا الصحيح وأتمنى لكم النجاح وعودة حميدة عشان نبنى مصر الحب ومش بالحقد نبنيها بروح العائلة الواحده □

٢٦٦ مليون مارك ألماني لمصر

وقد قررت حكومة المانيا الاتحادية منح مصر مساعدة مالية قيمتها ٢٥٠ مليون مارك خلال عام ١٩٧٧ .

وجاء في بيان مشترك صدر عن اجتماع اللجنة الاقتصادية المصرية الالمانيه مساء امس ان اللجنة تشعر بارتياح بالغ لتطور العلاقات الاقتصادية والتعاون الاقتصادى بين البلدين .

وقال البيان ان اللجنة المصرية الالمانية ستعقد اجتماعا على مستوى الخبراء في شهر يونيو القادم في بون.

وكانت اللجنة الاقتصادية الالمانية المصرية قد بحثت في اجتماعها امس التعاون الاقتصادى بين مصر والمانيا الغربية والسوق الاوروبية

بعثة « الأهرام »

يوسف السباعى

على حمدى الجمال

حمدى فؤاد